

سلسلة تزكية النفوس
يهدى ولا يباع

(4)

اعرف نبيك @

تأليف

الفقير إلى عفو ربه

أبي أنس

ماجد إسلام البنكاني

حقوق الطبع لكل من يريد طبعه وتوزيعه
مجانا

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ،
ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات

(2)

أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن
يضل فلا هادي له . وأشهد أن لا اله إلا الله
وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده
ورسوله .

إن من واجب المسلمين أن يعرفوا نبيهم
الخاتم، ويعلموا قدر هذا الرسول الكريم @،
فيتأسوا به، ويتخلقوا بأخلاقه، ويحكموا
شرعه، ومحبة @ تستلزم طاعته فيما أمر
وما نهى، من التوحيد، وإقامة الصلاة، وإيتاء
الزكاة، وترك الربا، والكذب والغش، وشرب
الخمير، والغيبة، والنميمة، وما شابه ذلك .
فعن أبي هريرة >، قال رسول الله @: " **كل
أمتي يدخلون الجنة إلا من أبي .. من
أطاعني دخل الجنة، ومن عصاني
فقد أبي** " . رواه البخاري .

اسمه ونسبه @: محمد بن عبدالله بن عبد
المطلب (واسمه شيبه) ابن هاشم (واسمه
عمرو) بن عبد مناف (واسمه المغيرة) بن
قصي بن كلاب بن لؤي بن غالب بن فهر بن
مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن
مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد

بن عدنان بن أدد بن مقوم بن ناحور بن تبرح
بن يعرب بن يشخب بن ثابت بن إسماعيل
بن إبراهيم خليل الرحمن. وثبت عنه أن له
خمسة أسماء، فعن جبير بن مطعم قال:
سمعت رسول الله يقول: "إن لي أسماء،
أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الماحي الذي يمحو
الله بي الكفر، وأنا الحاشر الذي يحشر
الناس على قدمي، وأنا العاقب" أخرجه
البخاري في تفسير سورة الصف (4896)،
ومسلم في الفضائل (2354).
وسماه جده محمداً، وقد مات أبوه قبل
ولادته .

وكان والده عبدالله أحسن أولاد عبد
المطلب وأعفهم وأحبهم إليه، وهو الذبيح؛
وذلك أن عبد المطلب لما تم أبناءؤه
عشرة، وعرف أنهم يمنعونهم أخبرهم بنذره
فأطاعوه، ف قيل: إنه أقرع بينهم أيهم
ينحر؟ فطارت القرعة على عبدالله،
وكان أحب الناس إليه. فقال: اللهم هو أو
مائة من الإبل. ثم أقرع بينه وبين الإبل
فطارت القرعة على المائة من الإبل،

عن النبي ﷺ أنه قال: **"أنا ابن الذبيحين"**
يعنى إسماعيل، وأباه عبد الله .

أمه ﷻ: **آمنة بنت** وهب بن عبد مناف بن
زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن
غالب بن فهر بن مالك بن النضر .

مولده @: ولد سيد المرسلين ﷺ بشعب
بني هاشم بمكة في صبيحة يوم الاثنين،
لأول عام من حادثة الفيل. تقول آمنة
:أتاني آتٍ وأنا بين النوم واليقظة فقال:
إنك حملت بسيد هذه الأمة .

وتقول ما شعرت بأني حامل به ولا وجدت
له ثقلاً كما تجد النساء، وترى آمنة رؤيا
باهرةً هزت كيائها كله، رؤيا ساطعة كأنها
الحقيقة ماثلة للعيان: لقد رأيت نوراً خرج
منها يملأ الآفاق ضياء حتى رأيت به بصرى
من أرض الشام. ولما ولدته أمه أرسلت
إلى جده عبد المطلب تبشره بحفيده، فجاء
مستبشراً ودخل به الكعبة، ودعا الله وشكر
له. واختار له اسم محمد وهذا الاسم لم
يكن معروفاً في العرب، وختته يوم سابعه
كما كان العرب يفعلون. وامتلات الغرفة

نوراً، بل ينبغي للدنيا كلها أن تمتلئ نوراً
وهي تستقبل سيد ولد آدم.

وقد أرضعت النبي ﷺ: حليلة السعدية.

واسمها حليلة بنت عبد الله بن الحارث بن
شجنة بن رزام بن ناصرة ابن سعد بن بكر
بن هوازن ، السعدية، وهي أشهر مرضع
العرب بسبب إرضاعها لرسول الله ﷺ ، وقد
وصفت بأنها ذات الحظ الوافر .
وكانت حليلة السعدي أيضاً تحضن أيضاً أبا
سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ، وهو
ابن عم رسول الله ﷺ ، وكان كذلك عمه
حمزة بن عبد المطلب مسترضعاً في بني
سعد بن بكر .

وحاضنة رسول الله ﷺ: أم أيمن واسمها بركة
بنت ثعلبة بن عمرو بن حصن بن مالك بن
سلمة بن عمرو بن النعمان ، وكان يقال لها
الظباء ، وكنيتها: أم أيمن، الحبشية، وزوجها
من زيد بن حارثة فولدت له أسامة، وهي أم
النبي ﷺ من الرضاعة .

زوجها الحارث بن عبد العزى بن رفاة
السعدي، وأولادها منه: عبدالله، وأنيسة،
وخدامة .

حادثة شق الصدر : روى مسلم عن أنس: أن
رسول الله ﷺ أتاه جبريل، وهو يلعب مع
الغلمان، فأخذه فصرعه، فشق عن قلبه،
فاستخرج القلب، فاستخرج منه علة، فقال:
هذا حظ الشيطان منك، ثم غسله في طست
من ذهب بماء زمزم، ثم لأمه أي جمعه وضم
بعضه إلى بعض ثم أعاده في مكانه، وجاء
الغلمان يسعون إلى أمه يعني ظئره، فقالوا:
إن محمدًا قد قتل، فاستقبلوه وهو مُنتقع اللون
أي متغير اللون، قال أنس: وقد كنت أرى أثر
ذلك المخيط في صدره .

تنقسم حياة رسول الله ﷺ بعد أن شرفه
الله بالنبوة والرسالة إلى عهدين يمتاز
أحدهما عن الآخر تمام الامتياز، وهما:
العهد المكي، ثلاث عشرة سنة تقريبًا.
والعهد المدني، عشر سنوات كاملة .
ويقسم العهد المكي إلى ثلاث مراحل:
مرحلة الدعوة السرية، ثلاث سنوات.

مرحلة إعلان الدعوة في أهل مكة، من بداية السنة الرابعة من النبوة إلى هجرته إلى المدينة.

ومرحلة الدعوة خارج مكة وفشوها فيهم، من أواخر السنة العاشرة من النبوة. وقد شملت العهد المدني وامتدت إلى آخر حياته.

وتحدثنا أم المؤمنين عائشة > عن أول الوحي، فتقول: أول ما بدىء به رسول الله من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، ثم حُبِبَ إليه الخلاء، وكان يخلو بغار حراء، فيتَحَنَّن فيه وهو تعبد الليالي ذوات العدد قبل أن ينزع إلى أهله، ويتزود لذلك، ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها، حتى جاءه الحق وهو في غار حراء، فجاءه الملك فقال: اقرأ؛ قال: "ما أنا بقارئ"،

قال: "فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني"، فقال: اقرأ، قلت: "ما أنا بقارئ"، قال: "فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني

الجهد، ثم أرسلني " فقال: اقرأ، فقلت:

"ما أنا بقارئ، فأخذني فغطني

الثالثة، ثم أرسلني" فقال: **اقْرَأْ**

بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ. العلق (1-3)، فرجع

بها رسول الله ﷺ يرجف فؤاده، فدخل على

خديجة بنت خويلد فقال: "رَمَّلُونِي

زملوني"، فزملوه حتى ذهب عنه الروع،

فقال لخديجة: (ما لي؟) فأخبرها الخبر،

(لقد خشيت على نفسي)، فقالت خديجة:

كلا، والله ما يخزيك الله أبداً، إنك لتصل

الرحم، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم،

وتقرى الضيف، وتعين على نوائب الحق،

فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن

نوفل بن أسد بن عبد العزى ابن عم

خديجة، وكان امرأً تنصر في الجاهلية،

وكان يكتب الكتاب العبراني، فيكتب من

الإنجيل بالعبرانية ما شاء الله أن يكتب،

وكان شيخاً كبيراً قد عمي، فقالت له

خديجة: يا بن عم، اسمع من ابن أخيك،

فقال له ورقة: يا بن أخي، ماذا ترى؟

فأخبره رسول الله ﷺ خبر ما رأى، فقال له ورقة: هذا الناموس الذي أنزله الله على موسى، يا ليتني فيها جذعاً، ليتني أكون حيّاً إذ يخرجك قومك، فقال رسول الله ﷺ: "أومخرجي هم؟" قال: نعم، لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عُودِي، وإن يدركني يومك أنصرك نصرًا مؤزرًا، ثم لم ينسب ورقة أن توفي.

صفات النبي @

كان رسول الله @ أحسن الناس وجهاً وأحسنهم خلقاً، وكان @، أبيض مليح الوجه، وكان وجهه مثل الشمس والقمر وكان مستديراً، وكان رسول الله @ إذا سُرَّ استنار وجهه، حتى كأن وجهه قطعة قمر، ليس بالطويل البائن ولا القصير، عريض ما بين المنكبين، كث اللحية، تعلوه حُمْرة، جمته أي شعره إلى شحمة أذنيه، لقد رأيتَه في حُلّة حمراء، ما رأيت أحسن منه. ضخم الرأس واليدين والقدمين، ولا يضحك إلا تبسماً، قالت عائشة: ما رأيت رسول الله @ مستجعاً قط ضاحكاً، حتى أرى منه لهواته (أقصى حلقه)

إنما كان ضحكه التبسم، أكحل العينين وليس
بأكحل .

طيب رائحته @: قال أنس: كان رسول الله
@، أزهر اللون كأن عرقه اللؤلؤ، إذا مشا
تكفأ أي: مال إلى أمامه ليرفع رجله من
الأرض بكليته، وما مسست ديباجاً ولا حريراً
ألين من كف رسول الله @، ولا شممت
مسكاً ولا عنبراً أطيب من رائحة النبي @.

وقال : دخل علينا النبي @ فقال عندنا أي:
أي نام عندنا وقت القيلولة، فَعَرِق، فجاءت
أمي بقارورة، فجعلت تسلت العرق فيها
فاستيقظ النبي @، فقال: "يا أم سليم، ما
هذا الذي تصنعين؟ قالت: هذا عرقك نجعله
طيبنا، وهو من أطيب الطيب . وكان @ يعرف
بريح الطيب إذا أقبل، وكان لا يرد الطيب "

صفة نوم الرسول @: كان ينام أول الليل،
ويُحْيِي آخره، إذا أوى إلى فراشه كل ليلة
جمع كفيه فنفت فيهما وقرأ فيهما: (قل هو
الله أحد) و(قل أعوذ برب الفلق) و(قل هو
أعوذ برب الناس) ثم مسح بهما ما استطاع
من جسده، يبدأ برأسه ووجهه وما أقبل من

جسده، يصنع ذلك ثلاث مرات، وكان إذا أخذ مضجعه وضع كفه اليمنى تحت خده الأيمن، وقال: رب قني عذابك يوم تبعث عبادك. وقال: باسمك اللهم أموت وأحيا، وإذا استيقظ قال: الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا، واليه النشور .

وكان فراش رسول الله @ الذي ينام عليه من آدم (أي جلد) حشوه ليف . وكانت وسادته التي ينام عليها من آدم (جلد) حشوها من ليف . وكان تنام عيناه ولا ينام قلبه .

صفة كلام الرسول @: قال الله تعالى: {وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ} . وقال لعبد الله بن عمرو: "اكتب فوالذي نفسي بيده ما خرج مني إلا الحق" . وقال: "بعثت بجوامع الكلم"، وهو الكلام القليل ذو المعنى الكثير، و"نصرت بالرعب" فبينما أنا نائم رأيتني أوتيت بمفاتيح خزائن الأرض، فوضعت في يدي.

وعن عائشة قالت: ما كان رسول الله @، يسرد كسر دكم هذا، ولكنه كان يتكلم بكلام

بَيْنَ فَصْلٍ يَحْفَظُهُ مِنْ جَلْسِ إِلَيْهِ، وَكَانَ يَحْدُثُ حَدِيثًا لَوْ عَدَّهُ الْعَادُّ لِأَحْصَاءِهِ، وَكَانَ طَوِيلَ الصَّمْتِ، وَكَانَ يُعِيدُ الْكَلِمَةَ ثَلَاثًا حَتَّى تُفْهَمَ عَنْهُ، يَحِبُّ الْجَوَامِعَ مِنَ الدَّعَاءِ، وَيَدْعُ مَا بَيْنَ ذَلِكَ، وَكَانَ إِذَا خَطَبَ أَحْمَرَتْ عَيْنَاهُ، وَعَلَا صَوْتُهُ، وَاشْتَدَّ غَضَبُهُ، حَتَّى كَأَنَّهُ مَنْذِرُ جَيْشٍ يَقُولُ صَبْحَكُمْ وَمَسَاكُمْ.

زهده وعيشه @: عن عمر بن الخطاب < في حديث إيلاء رسول الله من أزواجه ألا يدخل عليهن شهراً، واعتزل عنهن في عُلية، فلما دخل عليه عمر في تلك العُلية، فإذا فيها سوى ضُبرة أي: ما جمع من طعام أو غيره من قرظ وأهبة (قربة من جلد) وضُبرة من شعير، وإذا هو مضطجع على الرمال والحصير، وقد أثر في جنبه، فهملت عينا عمر، فقال: مالك؟ قلت يا رسول الله أنت صفوة الله من خلقه، وكسرى وقيصر فيما هما فيه، فجلس مُحمرًا وجهه، فقال: أوفِّي شك يا ابن الخطاب؟ ثم قال: أولئك قوم عُجلت لهم طبيباتهم في حياتهم الدنيان وفي رواية: أما ترضى أن تكون لهم الدنيا، ولنا

الآخرة؟ فقلت: بلى يا رسول الله، قال: فاحمد الله عزوجل.

وعن ابن مسعود > قال: اضطلع رسول الله على حصير، فأثر الحصير بجلده، فجعلت أمسحه وأقول: بأبي أنت وأمي: ألا أدنتنا فنبسط لك شيئاً يقيك منه تنام عليه؟ قال: مالي وللدنيا، ما أنا والدنيا إلا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها). وقال: لو كان لي مثل أحد ذهباً لسرني أن لا تمر عليّ ثلاث ليالي وعندى منه شيء إلا شيئاً أرصده لدين. وعن عمرو بن الحارث قال: ما ترك رسول الله عند موته ديناراً ولا درهماً، ولا عبداً ولا أمة، ولا شيئاً إلا بغلته البيضاء التي كان يركبها، وسلاحه، وأرضاً جعلها لابن السبيل صدقة .

وقالت عائشة: إن كنا آل محمد، ليمر بنا الهلال، ما نوقد ناراً، إنما هما الأسودان، التمر والماء، إلا أنه كان حولنا أهل دور من الأنصار، يبعثون إلى رسول الله @ بلبن منائحهم النوق أو الأغنام، فيشرب ويسقينا من ذلك اللبن. وعن أنس قال: ما أعلم

رسول الله@، رأى رغيفاً مرققاً حتى لحق الله، ولا شاة سميماً مشوية بعينه قط .
وقال عمر بن الخطاب: لقد رأيت رسول الله، يتلوى من الجوع، ما يجد ما يملأ من الدقل بطنه(الدقل: ردئ التمر). وعن أنس أنه مشى إلى رسول الله، بخبز وإهالة سنخة دهن متغير الرائحة يؤتدّم به، ولقد رهن درعه عند يهودي، فأخذ لأهله شعيراً، ولقد سمعته ذات يوم يقول: ما أمسى عند آل محمد صاع تمر، ولا صاع حب . كان يبيت الليالي المتتابعة طاوياً، وأهله ولا يجدون عشاء وكان أكثر خبزهم الشعير ، وقال رسول الله @: اللهم أجعل رزق آل محمد قوتاً (أي ما يسد الجوع) .

بكاء الرسول @: قال رسول الله @ لابن مسعود اقرأ عليّ: قال: أقرأ عليك، وعليك أنزل؟ فقال الرسول@: أحب أن أسمع من غيري . فقرأ من سورة النساء حتى أتى إلى هذه الآية: **{فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ شَهِيدًا}** فقال الرسول@: حسبيك الآن، فالتفت ابن

مسعود إلى رسول الله @ فإذا عيناه تذر فان
(أي تدمعان) .

من أخلاق الرسول @:
قال الله تعالى: { **وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ** } .
كان @ خلقه القرآن، وكان أبغض شيءٍ إليه
الكذب، لم يكن رسول الله @ فاحشاً ولا
متفحشاً، ولا لعاناً .

وعن أبي هريرة < قال: قيل يا رسول الله
أدع على المشركين، قال: إني لم أبعث
لعاناً، وإنما بعثت رحمة، وكان يتفأفأ ولا
يتطير (يتشاءم) ، ويُعجبه الاسم الحسن .

وعن عائشة > قالت: ما خير رسول الله @
بين أمرين قط، إلا اختار أيسرهما، ما لم
يكن إثماً، وكان أبعد الناس منه، وما انتقم
رسول الله @، لنفسه في شيء قط إلا أن
تنتهك حرمة الله، فينتقم بها، وقالت: ما
ضرب رسول الله @، شيئاً قط بيده، ولا
امرأة، ولا خادماً، إلا أن يجاهد في سبيل
الله، وما نيل منه شيء قط، فينتقم من
صاحبه، إلا أن ينتهك شيء من محارم الله
فينتقم لله .

وكان @، إذا أتاه السائل، أو صاحب الحاجة قال: "اشفعوا تؤجروا، ويقضي الله على لسان رسوله ما شاء".

وقال أنس: كان رسول الله @ من أحسن الناس خلقاً، فأرسلني يوماً لحاجة، فقلت: والله لا أذهب، وفي نفسي أن أذهب لما أمرني به نبي الله @، فخرجت حتى أمر على صبيان، وهم يلعبون في السوق، فإذا برسول الله @، بقفاي من ورائي، فنظرت إليه وهو يضحك، وقال @: يا أنيس ذهبت حيث أمرتك؟

وقال: والله لقد خدمته تسع سنين ما علمته قال لشيء صنعته: لم فعلت كذا وكذا؟ ولا عاب عليّ شيئاً قط، والله ما قال لي أف قط.

من تواضع الرسول @: قال الله تعالى:
{قَبِيْمًا رَحْمَةً مِّنَ اللّٰهِ لِيْنْتَ لَهُمُ} آل عمران،
وقال تعالى: {وَآخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ
مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ} الشعراء، وعن أنس بن مالك
قال: كان رسول الله @، أحسن الناس خلقاً،
وكان لي أخ يقال له: أبو عمير، وهو فطيم،

كان إذا جاءنا ، قال: يا أبا عمير، ما فعل النغير؟ . والنغير : طائر يشبه العصفور كان يلعب به .

وقالت عائشة: كان رسول الله @ يكون في مهنة أهله وخدمتهم ، فإذا حضرت الصلاة يتوضأ ويخرج للصلاة .

وعن أنس بن مالك قال: إن كانت الأمة أي: الجارية يذهب معها الرسول @ ليقضي لها حاجتها وتأخذ بيد رسول الله @، فتنتلق به حيث شاءت، وقال رسول الله @: "لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى ابن مريم ، فإنما أنا عبد، فقولوا عبدالله ورسوله". الإطراء : الزيادة في المدح.

وكان يزور الأنصار ويُسلم على صبيانهم ، ويمسح رؤوسهم .

وكان لا يُسأل شيئاً إلا أعطاه، وسكت، كان يأتي ضعفاء المسلمين ويزورهم، ويعود مرضاهم، ويشهد جنائزهم، كان يتخلف في المسير، فيُزجي الضعيف، (يزجي: يسوق الضعيف ليلحق بأهله)، ويُردف ويدعو لهم، وكان يكثر الذكر، ويقل اللغو، وبطيل

الصلاة، ويقصر الخطبة، وكان لا يأنف ولا يستكبر أن يمضي مع الأرملة والمسكين، والعبد حتى يقضي له حاجته، وكان يجلس على الأرض، ويأكل على الأرض، ويعقل الشاة، وكان لا يرد الطيب.

وقالت عائشة: كان رسول الله، يخصف نعله، ويخيط ثوبه، ويعمل في بيته كما يعمل أحدكم في بيته، وقالت: كان بشراً من البشر يفلي ثوبه، ويحلب شاته ويخدم نفسه

وفي مسند أبي يعلى: حدثنا محمد بن بكار حدثنا أبو معشر عن سعيد عن عائشة قالت: قال رسول الله @: "يا عائشة لو شئت لسارت معي جبال الذهب جاءني ملك إن حجزته لتساوي الكعبة فقال إن ربك يقرأ عليك السلام ويقول لك إن شئت نبياً عبداً وإن شئت نبياً ملكاً قال فنظرت إلى جبريل قال فأشار إلي أن ضع نفسك قال فقلت نبياً عبداً قال فكان رسول الله @ بعد ذلك لا يأكل متكئاً يقول أكل كما يأكل العبد وأجلس

كما يجلس العبد " قال الهيثمي وإسناده
حسن

وروى هناد في كتاب الزهد (2/411) عن
الحسن قال: "كان رسول الله @ يركب
الحمار ويلبس الصوف ويلعق إصبعه ويأكل
على الأرض ويقول إنما أنا عبد أكل كما
يأكل العبد "

من حلم النبي @: قال الله تعالى: { خُذِ الْعَفْوَ
وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ }، وعن
أنس بن مالك قال: كنت أمشي مع النبي @،
وعليه بُرد نجراني غليظ الحاشية، فأدركه
أعرابي، فجذبه بردائه جبذة شديدة، حتى
نظرت إلى صفحة عاتق رسول الله @ قد
أثرت بها حاشية البُرد من شدة جبذته، قال:
يا محمد مُر لي من مال الله الذي عندك،
فالتفت رسول الله @ ثم ضحك، ثم أمر له
بعطاء. وعن ابن عباس أن النبي @ قال
لأشج بن عبد القيس إن فيك لخصلتين يحبهما
الله: الحلم والأناة.

ونزل النبي @ تحت شجرة فعلق بها سيفه،
ثم نام، فاستيقظ وعنده رجل وهو لا يشعر
(21)

به، فقال النبي@: "إن هذا اخترط سيفي وأنا نائم فاستيقظت وهو في يده صلتا، فقال لي: من يمنعك مني؟ قلت: الله؟ فما هو ذا جالسا! .

من معجزات الرسول@: قال عبدالله بن مسعود: كنا نعد الآيات بركة، وأنتم تعدونها تخويفاً، كنا مع رسول الله، في سفر فقل الماء، فقال الرسول@: أطلبوا من عنده فضلة من ماء. وجاء الصحابة بإناء فيه ماء قليل، فدخل الرسول يده في الإناء، قال ابن مسعود: لقد رأيت الماء ينبع من بين أصابع الرسول@، ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل .

وعن عمران بن حصين قال: سري رسول الله@، في سفر هو وأصحابه، فأصابهم عطش شديد، فأرسل النبي@، رجلين من أصحابه: أحسبهما علياً والزبير، أو غيرهما: إنكما ستجدان امرأة بمكان كذا وكذا، ومعها بغير عليه مزادتان، فأتياني بها، فقالا للمرأة: أجيبني رسول الله@. فسألت: ومن رسول الله؟ هذا الصابئ (أي التارك لدين أبائه) نعم

هو الذي تعنين، هو رسول الله حقاً. فأتت المرأة إلى الرسول، فيأمر أن يؤخذ من مُزادتيها، ويوضع في الإناء، ثم يقول في الماء ما شاء الله أن يقول، ثم أعاد الماء في المزدتين، ثم أمر بفتح المزدتين ففتحتا، ثم أمر الناس فملؤوا أنيتهم، وأسقيتهم، فلم يدعوا (يتركوا) إناء ولا سقاء إلا ملؤوه، قال عمران: حتى يُخيل إليّ أنها لم تزد إلا امتلاء. ثم أمر الصحابة أن يحضروا شيئاً من زادهم، حتى ملأ لها ثوبها.

فقال الرسول@: اذهبي فإننا لم نأخذ من مائك شيئاً، ولكن الله سقانا. فأتت أهلها وقالت: جئتكم من عند أسحر الناس، أو إنه لرسول الله حقاً، فيأتي أهل ذلك الحواء (الحي) إلى الرسول@، فيسلموا كلهم.

من صبر النبي@: قال الله تعالى: {وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ * إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ} قالت عائشة للنبي@: هل أتى عليك يوم أشد من يوم

أحد؟ فقال الرسول @: لقد لقيت من قومك، وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة، إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال، فلم يجبني إلى ما أردت، فانطلقت وأنا مهموم على وجهي، فلم استفق إلا وأنا بقرن الثعالب، فرفعت رأسي، فإذا أنا بسحابة قد أظلتني، فنظرت، فإذا فيها جبريل، فقال: إن الله قد سمع مقولت قومك لك، وما ردوا عليك، وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمر بما شئت فيهم ملك الجبال، فسلم على الرسول وقال: يا محمد إن الله قد سمع قول قومك لك، وأنا ملك الجبال، وقد بعثني ربك إليك لتأمرني بأمرك، إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين (جبلان بمكة). فقال: بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده، ولا يشرك به شيئاً. متفق عليه.

وعن خباب بن الأثر قال: شكونا إلى رسول الله @ وهو متوسد بُردة له في ظل الكعبة فقلنا: ألا تستنصر لنا، ألا تدعوا لنا؟ فقال: قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر

له في الأرض فيجعل فيها ، فيُجاء بالمنشار فيوضع على رأسه فيُجعل نصفين، ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه وعظمه، فما يصده ذلك عن دينه، والله ليتَّمنَّ هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه، ولكنكم تستعجلون.

من رفق الرسول: قال الله تعالى: {لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ}. وعن انس قال: بينما نحن في المسجد مع رسول الله@، إذ جاء أعرابي فقام يبول في المسجد، فصاح به أصحاب الرسول@ مه مه (أي أترك) فقال الرسول@: لا تزرموه دعوه (لا تقطعوا بوله)، فترك الصحابة الأعرابي يقضي بوله، وقال

الرسول@ للأعرابي: إن المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول والقذر، إنما هي لذكر الله، والصلاة، وقراءة القرآن، وقال الرسول لأصحابه: إنما بعثتم مبشرين، ولم تبعثوا

معسرين، صبوا عليه دلواً من الماء، فقال الأعرابي: اللهم أرحمني ومحمداً، ولا ترحم معنا أحداً، فقال الرسول @: لقد حجرت واسعاً أي ضيقت واسعاً.

وقال @: إني لأدخل في الصلاة، وأنا أريد أن أطيلها فأسمع بكاء الصبي فأتجوّز في صلاتي مما أعلم من شدة وجد أمه من بكائه.

من شجاعة الرسول @: وكان أشجع الناس، ولقد فزع أهل المدينة ذات ليلة، فانطلق ناس من قبل الصوت، فتلقاهم رسول الله @، راجعاً، وقد سبقهم إلى الصوت، وفي رواية: وقد استبرأ الخبر وهو على فرس عُري لأبي طلحة، في عنقه السيف، وهو يقول: لن تراعوا، قال: وجدناه بحراً، أو إنه لبحر، قال: وكان فرساً يُبطأ (وجدناه بحراً : وجدنا الفرس سريعاً) .

وقال علي < : **لقد رأيتني يوم بدر، ونحن نلوذ (أي نحتمي) بالنبي عليه السلام، وهو أقرينا إلى العدو، وكان من أشد الناس يومئذ بأساً،**

قال جابر : إنا كنا نحفر، فعرضت كدي شديدة (صخرة قوية) فجاءوا إلى النبي @. أما اتباعه فنالوا بها كرامة الدنيا والآخرة، وأما أعداؤه المحاربون له، فالذين عجل قتلهم وموتهم خير لهم من حياتهم، لأن حياتهم زيادة لهم في تغليظ العذاب عليهم في الدار الآخرة، وهم قد كتب عليهم الشقاء لإعراضهم عن سبيل الحق، فتعجيل موتهم خير لهم من طول أعمارهم في الكفر، وأما المعاهدون له فعاشوا في الدنيا تحت ظله وعهده وذمته، وهم أقل شراً بذلك العهد من المحاربين له، وأما المنافقون فحصل لهم بإظهار الإيمان به حقن دمائهم وأموالهم وأهلهم، واحترامها، وجريان أحكام المسلمين عليهم في التوارث وغيرها. وأما الأمم النائية عنه فإن الله سبحانه رفع برسالته العذاب العام عن أهل الأرض فأصاب كل العالمين النفع برسالته .

وقال @: "إنما أنا رحمة مهداة" . وقال @: "لا يرحم الله من لا يرحم الناس" . وقال @: "لا تنزع الرحمة إلا من شقي" . وقال @:

"الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى :
أرحموا من في الأرض، يرحمكم من في
السماء" "أي على السماء وهو الله". وعن
أبي هريرة < قال، قَبِلَ رسول الله @
الحسن بن علي ، وعنده الأقرع بن حابس
التميمي ، فقال الأقرع : إن لي عشرة من
الولد ما قَبِلْتُ منهم أحداً ، فنظر إليه رسول
الله @، ثم قال: "من لا يرحم لا يُرحم".
وعن عائشة قالت: جاء أعرابي إلى رسول
الله @ فقال: إنكم تقبلوا الصبيان، ولا
تُقبلهم، فقال رسول الله @: "أو أملك لك
أن نزع الله الرحمة من قلبك" .
وكان @، رحيماً، لا يأتيه أحد إلا وعده وأنجز
له إن كان عنده.

وعن أنس بن مالك قال : ما رأيت أحداً كان
أرحم بالعيال من رسول الله @. وقد بلغت
رحمته @ العالمين، حتى الحيوان، فعن
سهيل بن الحنظلية قال: مرّ رسول الله @،
ببعير قد لحق ظهره ببطنه، فقال: (اتقوا
الله في هذه البهائم المعجمة فأركبوها

صالحة ، وكلوها صالحة) . "المعجزة : التي لا تنطق"

وعن عبدالله ، عن أبيه قال: كنا مع رسول الله @ في سفر، فانطلق لحاجته، فرأينا (حُمرة) معها فرخان، فأخذنا فرخيها، فجاءت الحمرة ، فجعلت تُعرش ، فلما جاء رسول الله @ قال: من فجع هذه بولدها؟ ردوا ولدها إليها، ورأى قرية نمل قد أحرقناها، فقال: من أحرق هذه؟ قلنا: نحن، قال: لا ينبغي أن يُعذب بالنار إلا رب النار. (الحمرة : طائر يشبه العصفور)، تُعرش : ترفرف، وكان @ يُصغي للهرة الإناء، فتشرب ثم يتوضأ، بفضلها، (يصغي ، يميل) .

وفاء رسول الله @: قال الله تعالى: {وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مَّتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ}، وقال: إن الله عز وجل إذا أراد رحمة أمة من عباده قبض نبيها قبلها، فجعله لها فرطاً وسلفاً بين يديها، وإذا أراد هلكة أمة، عذبها ونبيها حي، فأهلكها وهو ينظر ، فأقر عينه بهلكتها حين كذبوه، وعصوا أمره.

وقال @: "إن الله خير عبداً بين الدنيا وبين

ما عند الله ، فاختار ذلك العبد ما عند الله ،
فبكى أبو بكر " .

وعن أنس بن مالك قال: آخر نظرة نظرتها
إلى رسول الله @ كشف الستارة يوم الاثنين
فنظرت إلى وجهه، كأنه ورقة مصحف،
والناس خلف أبي بكر، فكاد الناس أن
يضطربوا، فأشار إلى الناس أن أثبتوا، وأبو
بكر يؤمهم، وألقى السجف (الستر) وتوفى
رسول الله @، من آخر ذلك اليوم. وعن
عائشة قالت: قبضه الله، وإن رأسه لبين
نحري وسحري. وقال أنس: لما وجد رسول
الله @، من كرب الموت ما وجد، قالت
فاطمة: واكرب أبتاه، فقال النبي @: لا
كرب على أبيك بعد اليوم، إنه قد حضر من
أبيك ما ليس بتارك أحداً، أي نزل بأبيك
الموت، فهو أمر عام لكل واحد.

وعن عائشة قالت: إن رسول الله @ مات
وأبو بكر بالسبح يعني بالعالية بالمدينة، فقام
عمر يقول: والله ما مات رسول الله، فجاء
أبو بكر، فكشف عن رسول الله @، فقبله،
وقال: بأبي أنت وأمي، طبت حياً وميتاً ،

والذي نفسي بيده، لا يذيقنك الله الموتين أبداً، ثم خرج أبو بكر، فقال: أيها الحالف على رسلك (أي لا تعجل يا عمر) فلما تكلم أبو بكر جلس عمر، فحمد الله وأثنى عليه، وقال: ألا من كان يعبد محمداً، فإن محمداً قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت، وقال: {إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ}، وقال تعالى: {وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَصُرَ اللَّهُ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ}. قال: فنشج الناس (بكى الناس). وعن عائشة > قالت: كان رسول الله @ يقول وهو صحيح: "إنه لم يُقبض نبي حتى يرى مقعده من الجنة، ثم يخير بين الدنيا والآخرة"، قالت: لما نزل به الموت ورأسه على فخذي عُشي عليه، ثم أفاق فأشخص بصره إلى السقف، ثم قال: "اللهم الرفيق الأعلى"، قلت: إذاً لا يختارنا، قالت: وعرفت أنه الحديث الذي كان يُحدثنا به وهو صحيح.

صفة حوض الرسول @: قال رسول الله @:
حوضي مسيرة شهر، ماؤه أبيض من اللبن،
وربحة أطيب من المسك، وكپزانه كنجوم
السماء من شرب منه فلا يظما أبداً .
(كيزان : جمع كوز وهو الإبريق) .

**زوجاته أمهات المؤمنين رضي الله عنهن
مرتبات حسب زواجهن :**

1- خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى
بن قصي.

2- سودة بنت زمعة، بن قيس، بن عبد
شمس بن عبد بن نصر بن مالك، القرشية
العامرية .

3- عائشة الصديقة بنت أبي بكر الصديق،
القرشية، التيمية، المكية، > وعن أبيها، أم
المؤمنين، حب رسول الله ﷺ وزوجته، وهي
أحب النساء إلى رسول الله ﷺ .

4- الصوامة القوامة حفصة بنت الفاروق
عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن
رباح بن عبد الله ابن قرط بن رزاح بن عدي
بن كعب بن لؤي ، رضي الله عنها وعن أبيها

5- زينب بنت خزيمة بنت الحارث بن عبد
الله بن عمرو بن عبد مناف ابن هلال بن
عامر بن صعصعة الهلالية . يقال لها : أم
المساكين لكثرة إطعامها المساكين
وصدقتها عليهم .

6- أم سلمة هند بنت أبي أمية بن المغيرة
بن عبد الله بن عمر، المخزومية القرشية،
صحابية جليلة من المهاجرات الأول، وهي
بنت عم خالد بن الوليد، وبنت عم أبي جهل
بن هشام، وقد كانت تعد من فقيهاة
الصحابيات.

7- زينب بنت جحش، بن رثاب، بن يعمر، بن
صبرة بن مرة بن كبير ابن غنم بن داود ،
الأسدية، من بني أسد ابن خزيمة المضري،
حفيد عبد المطلب بن هاشم، كان اسمها برة
فغيره رسول الله ﷺ إلى زينب.

8- جويرية بنت الحارث بن ضرار بن حبيب
بن عابد (عائذ) بن مالك ابن جذيمة ،
وجذيمة هو المصطلق بن سعد بن كعب بن
عمرو بن زمعة من خزاعة ، فهي الخزاعية
المصطلقية ، كانت من أجمل النساء .

9- صفية بنت حبي بن أخطب ، بن سعة ،
بن عامر ، بن عبید ، بن كعب ، بن الخرج ،
بن أبي حبيب ، بن النضير ، ابن النحام ، بن
ينحوم من بني إسرائيل من سبط هارون بن
عمران □ .

10- رملة بنت أبي سفيان . أبوها: هو أبو
سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد
شمس ، زعيم مكة ، وقائد المشركين قبل
إسلامه ، وهو والد معاوية رأس الدولة
الأموية .

11- ميمونة بنت الحارث ، بن حزن ، بن
البحير ، بن الهزم ، ابن روية ، بن عبد الله ، بن
هلال ، بن عامر ، بن صعصعة ، العامرية الهلالية .
12- مارية بنت شمعون القبطية ، وهي
مصرية الأصل ، كان أبوها قبطياً مصرياً ،
وأما نصرانية رومية ، كانت من جواري
المقوقس عظيم القبط ملك مصر
والإسكندرية ، هذا وإن مما اشتهر بين الناس أن
مارية القبطية أما للمؤمنين ، وأن رسول الله □
قد تزوجها ، وهذا لا نعلم فيه دليلاً صحيحاً ثبت
عن رسول الله □ ، ولا عن الصحابة الكرام

وإنما هي جارية بعثها مقوقس مصر هدية إلى رسول الله ﷺ

وأولاده ﷺ من خديجة ، قال ابن إسحاق : فولدت لرسول الله ﷺ ولده كلهم إلا إبراهيم، القاسم وبه يكنى ﷺ ، والطاهر، والطيب، وزينب، ورقية، وأم كلثوم، وفاطمة، عليهم السلام، ورضي عنهم جميعاً .

وأخيراً وبعد أن عرفنا قدوتنا وحببتنا @ نسأل أنفسنا هل نحن نتبعه @ حق الاتباع؟ وهل نتبعه بكل ما جاء به عن ربه، وهل نفعل ونحب ما يحبه @؟! كانت هذه بعض الإضاءات من حياة نبينا الحبيب @ غايتنا منها أن نزداد شوقاً للنهل منها والتأسي بها .

فهذه دعوة إليك أخي الحبيب كي تستزيد منها عسانا نرافقه @ في الجنة . اللهم آمين .

هذا وقد استفدت كثيراً من كتاب قطوف من الشمائل المحمدية للشيخ الفاضل (35)

محمد جميل زينو حفظه الله تعالى، حيث أخذت منه بعض المواضيع من باب أن يعم النفع للمسلمين، فأسال الله عز وجل أن يجزل له المثوبة .

هذا ونسأله سبحانه وتعالى أن يجعل في قلوبنا حبه @ ويرزقنا اتباعه ونصرته ، كما نسأله الإخلاص في القول والعمل. وبهذا تم البحث، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات. وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك .

وكتب الفقير إلى عفوره
الناصح لإخوانه ماجد البنكاني

أبو أنس العراقي
1428 /5/3 هـ.
24/3/2007 م

هذه الصفحة تكون على الغلاف من الخلف

عن أبي هريرة>، قال رسول الله@: "كل
أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى .. من
(36)

**أطاعني دخل الجنة، ومن عصاني
فقد أبى" رواه البخاري .**

إن دخول المسلم الجنة لن تكون إلا باتباع النبي@، ومن مستلزمات الاتباع إطاعته فيما أمر وما نهى، من التوحيد، وإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، وترك الربا، والكذب والغش، وشرب الخمر، والغيبة، والنميمة، وتستلزم كذلك موالة من يواليه ، ومعاداة من يعاديه .

فإن تحقق فيك حبك الصادق لنبيك@ .
فانتظر شربة على الحوض لا تظماً بعدها أبدا .. وشفاعة من الحبيب المصطفى @
بإذن الله تعالى ..

من كان للرسول@ أشد اتباعاً فهو أصدق محبة، ومن خالف الرسول@ فقد نقص من محبته بقدر ما خالف.